كلّهم وقصروا. إلاّ النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) ومن كان معه هديّ ُ. فلما كان يوم التروية وتوجهوا إلى منى، أهلوا بالحج فركب رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) فصلى، بمنى، الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح. ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبّة من شعر فضربت له بنمرة. فسار رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم). لاتشك قريش إلاّ أنه واقف عند المشعر الحرام أو المزدلفة، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية. فأجاز رسول اللهﷺ حتى أتى عرفة فوجد القُبة قد ضربت له بنمِرَة. فنزل بها. حتى إذا زاغت الشمس، أمر بالقصواء فرُحلت له. فركب حتى أتى بطن الوادي. فخطب الناس فقال «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدميَ هاتين: ودماء الجاهلية موضوعة. وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحَرِث. (كان مسترضعاً في بني سعد، فقتلته هُذيل). وربا الجاهلية موضوع. وأول ربا أضعه ربانا، ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كُله. فاتقوا ا في النساء. فانكم أخذتموهن بأمانة ا. واستحللتم فروجهن بكلمة ا. وإن لكم عليهن ان لا يوطئن فُرُشكم أحداً تكرهونه. فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مُبرّ َح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وقد تركت فيكم مالم تضلوا إن اعتصمتم به. كتاب ا. وانتم مسؤلون عنيّ. فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت. فقال بإصابعه السبابة. إلى السماء، وينكبها إلى الناس «اللهم اشهد! اللهم اشهد! اللهم اشهد! اللهم اشهد!» ثلاث مرات. ثم أذّ َن بلال. ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر. ولم يصل بينهما. ثم ركب رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) حتى أتى الموقف. فجعل بطن ناقته إلى الصخرات. وجعل حبل المشاة بين يديه. واستقبل القبلة. فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة